ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الاتصال التربوي وفعالية العملية التعليمية في المؤسسة التربوية.

Educational communication and effectiveness of the educational process in the educational establishment

مالك محمد

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة (الجزائر)، malek.mohamed@univ-tebessa.dz

تاريخ الإستلام: 02/ 02 / 2023 **تاريخ القبول**:20/ 03 / 2023 **تاريخ النشر**: 30/ 04 / 2023

ملخص:

من المسلم به أن المجال التعليمي شرط أساسي وضروري للنهوض بمجتمع متقدم ومتحضر، إلا أن هذا الأخير لا يمكن الوصول إليه إلا بوجود سياسة اتصالية فعالة كونها أسلوب يستخدمه الفاعل الاجتماعي لتبادل المنفعة والمعلومات خاصة أثناء عملية التلقي أثناء العملية التعليمية وهو ما يطلق عليه الاتصال التربوي ،الذي يشكل مرحلة مفصلية وجوهرية في نقل البيانات والمعلومات والقيم والاتجاهات بين طرفين أو اكثر داخل المنظومة التعليمية .وهي بدورها تساهم إلى حد كبير في بناء علاقة تفاعل وتفاهم تغير بدورها النمط الفعلي لسلوك التلميذ . ناهيك على أن هذا كله يصبو إلى تحقيق التجانس التربوي بين أهداف المحتوى أو المنهاج وكذا سلوكات ونتائج التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: الاتصال; الاتصال التربوي; التعليم; المؤسسة التربوية; العملية التعليمية; الفعالية.

***

Abstract:

While it is recognized that the educational field is a basic and necessary condition for the advancement of a developed and civilized society, the latter can only be reached by a communication policy It's effective because it's a method that's used by social actors to exchange benefit and private information In the process of receiving, in the process of learning, what we call communication, education, which is a key and fundamental stage in the transfer of data, information, values and trends between Two or more parts of the educational system. And they, in turn, contribute greatly to building a relationship of interaction and understanding that changes the actual pattern of the student's behavior, not to mention that this All aim to achieve synergy between the goals of the content or the curriculum as well as the behavior and results of pupils.

Keywords: *Connection; Educational Communication; Education; Educational Establishment; Educational Process; Effectiveness.*

I. مقدمة

سعت الكثير من المنظمات التربوية للاعتماد على الاتصال التربوي باعتباره فرعا من فروع الاتصال في ميدان التعليم، فنجاح العملية التعليمية يمر بمدى توفر عناصر الاتصال التربوي المبنية على الأستاذ والذي بدوره يمثل محور العملية التعليمية، وذلك بتوجيه التلميذ بالاعتماد على الخبرات التي اكتسبها وتلقاها، أو بالأحرى المكتسبات القبلية، ويتم في شكل نسق متواصل، كما تعتبر المادة التعليمية العنصر الثاني من عناصر الاتصال التربوي، وهي بدورها عبارة عن مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بطريقة مقصودة من الأستاذ الذي يعمل كوسيط، وكذلك حسن التعامل والتفاعل الصفي من أهم الغايات اللازمة للنجاح في ممارسة العملية التربوية من جهة، ومن جهة ثانية نجد التلميذ الذي يمثل الحلقة المفصلية بين العنصرين السابقين، فهو أحد ركائز المنهج والمنهاج والفاعل النشط في العملية التعليمية، فطبيعة العلاقة بين الأستاذ والمتعلم تتوقف على طبيعة العملية الاتصالية، ومن هذا المنطلق نقوم بطرح الاشكال التالي: كيف يساهم الاتصال التربوي في تحقيق فعالية العملية التعليمية في المؤسسة التربوية؟

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

-الكشف عن كيفية تأثير الاتصال التربوي في سير العملية التعليمية، وجعلها ذات فعالية يكتسبها الطابع العلمي والعملي.

- فسح المجال للفاعلين المهمين من أساتذة وتلاميذ وتعريفهم بمجمل السلوكات اللفظية وغير اللفظية داخل الهيكل التعليمي.

-الاتصال اللفظي وغير اللفظي له فعالية كما له أيضا تأثير بشكل مستمر على النتائج المتحصل عليها وعلى الأهداف التربوية.

- معرفة واقع العلاقة التربوية السائدة في المؤسسة التعليمية بصفة عامة وعلاقة الأستاذ بالتلميذ بصفة خاصة.

أولا: مفاهيم عامة حول موضوع الدراسة.

1. مفهوم الاتصال:

في اللّغة: قد جاء على لسان العرب اتصل الشيء ولم ينقطع، وجاء في معجم علوم التربية أن كلمة اتصال تعني اقامة علاقة ما بين شخص وآخر أو مع شيء مادي أو معنوي أو مؤسسة مع مؤسسة اخرى أو جماعة مع جماعة أخرى او علم مع علم آخر، ويعني أيضا الآلية التي تحدث بها التفاعل والعلاقات الإنسانية، وتشمل كل رموز الذهن والحركات وكل تغيرات الجسم. (سيد و الجمل، 2014)

يعرفّ قاموس أكسفورد الاتصال على أنه: نقل وتوصيل وتبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام) أو بالكتابة أو بالإشارات، بحيث يتم تبادل المعلومات والأفكار بين مرسل ومستقبل أو مرسل ومستقبلين، بالإضافة إلى أنه يعني المشاركة في الرأي واتخاذ القرار والاشتراك في تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات. (أبو شنب، 2009)

اصطلاحا: يعرف بأنه العملية المقصودة أو غير المقصودة التي فيها التعبير عن المشاعر والأفكار في رسالة شفوية أو غير شفوية والتي ارسالها واستلامها واستيعابها. وهي عملية يمكن أن تحدث دون قصد أو تعبر عن حالة شعور الفرد أو كنتيجة تعبر عن أهداف معنية للمتصل.

وهو صفة التفاعل والتشارك بين المرسلين والمستقبلين للخطاب في وضعيات وسياقات اجتماعية محددة. (سليماني، 2005)

كما يعرَّف الاتصال على أنه عملية بيولوجية ويتضح ذلك من خلال استقبال الرسالة، حيث يتطلب عملية بيولوجية لدى الكائن البشري الحي، تتصل إلى حد كبير وأساسي بوظائف الجهاز العصبي ووظائف الحواس المختلفة تنتج عنه استجابة هذا من ناحية أخرى، تتجلى عملية الاتصال من الناحية البيولوجية فيما يسمى تواصل الأجيال جيلاً بعد جيل في جميع الكائنات الحية عن طريق التكاثر. (الهاشمي، 2001)

يعرفه مارتن أندرسون (1959): عل أنه العملية التي من خلالها تفهم الآخرين ويفهمونا والاتصال ديناميكي حيث أن الاستجابة له دائمة التغير حسب ما يمليه الوضع العام كله.

تعريف برنسون وشايز (1964): الاتصال عملية نقل المعلومات والأفكار والمهارات بواسطة استعمال الرموز (الكلمات، الصور، الأشكال والرسومات).

2. مفهوم التربية:

التربية في اللغة: جاءت من كلمة ربًّا الشيء ربْوًا وربُوًّا، بمعنى نما وزاد قال الله تعالى: "... فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ..." سورة الحج -5-أي زادت وأنبتت بسبب ما يتداخلها من الماء والنبات ويقولون ربَّى فلانٌ غذاه ونشأه ويقولون رَبَّا المال بمعنى زاد وهي تعني النمو والزيادة. (كبار، التربية والتعليم، 2011)

التربية اصطلاحا: يعرّف معجم لالاند التربية: على أنها سياق يقوم في أن تتطور وظيفة أو عدة وظائف تدريجيا بالتدريب وأن تتحسن نتيجة لذلك.

كما يرى بعض الفلاسفة والباحثين في الشأن التربوي أن التربية: لا تعدو أن تكون مجرد تقديم الغرض للنمو الطبيعي، وهي ليست شيئًا يُقحم على الأطفال والشباب اقحاما قسريا من الخارج وإنما هي نمو القدرات الفطرية الكائنة في بناء الانسان عند الميلاد.

تعرَّف أيضا: على أنها مجموعة من العمليات التي يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقاءه وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه، فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النّمو وإنما الحياة نفسها بنموها وتجددها. (برجي، 2016)

التربية اجرائيا: هي تنمية قدرات الأفراد من جميع الجوانب سواء العقلية والنفسية والجسمية والأخلاقية وغيرها.

3. الاتصال التربوي:

اصطلاحا: عملية لنقل الأفكار والمعلومات التربوية من ادارة العمل بالمؤسسة التعليمية التربوية، أو من المؤسسة إلى الإدارة العليا وبالعكس أو من مجموعة العاملين إلى مجموعة أخرى وذلك عمن طريق الأسلوب الشفهي مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف ورسالة المؤسسة التعليمية التربوية.

كما يعرف على أنه: نقل الأفكار والمعلومات التربوية بصفة خاصة من رئيس العمل إلى العاملين والعكس، بحيث يتحقق التفاهم المتبادل فيما بينهما ويؤدي هذا الاتصال إلى الاقتناع من جانب المستقبل، مما يؤدي لوحدة الهدف والجهود وتتحقق في النهاية فلسفة المؤسسة التعليمية التربوية. (سيد و الجمل، 2014)

يعرَّفُ أيضا على أنه: عملية التحصيل الدراسي في مفهومه العام وهي عملية يحاول المدرس عن طريقها إكساب التلاميذ المهارات والخبرات والمعرفة المطلوبة ويستخدم لذلك وسائل تعينه على ذلك في جعل التلاميذ مشاركين بما يدور حولهم في الفصل.

لذا فالاتصال هو بذاته عملية تفاعل بين طرفين لإكساب الخبرة فالمدرس هو الطرف الأول (المرسل) والتلاميذ الطرف الثاني (المستقبل) والمادة العلمية (الرسالة).

كما يعرّف على أنه السيرورة التي من خلالها يعرف ويتمكن الفرد من إيصال ونقل معارفه وتجاربه إلى الآخرين وهذا في أحسن الأحوال والعملية التربوية والفعل التربوي هو أساسًا عملية إيصال وتفاعل منحصر في مجال اجتماعي لتسهيل التدريس وتوضيح طرق النجاح.

الاتصال التربوي إجرائياً: هو العملية المستمرة التي يتم فيها تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة لإحداث علاقة تفاعل وتفاهم بغرض تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة.

4. الاتصال اللفظي:

اصطلاحا: يدل على كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ ويكون بمثابة الوسيلة التي تنقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل.

وهذا اللفظ ممكن أن يكون منطوقًا ويصل إلى المستقبل الذي لا يدركه عن طريق حاسة السمع ومن الممكن أن تكون اللغة اللفظية مكتوبة. (قبلة و غزال، 2017)

5. الاتصال الغير لفظي:

اصطلاحا: تضم هذه المجموعة جميع أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية وإنَّما تقف اللُّغة الغير لفظية فيها في المكان الرئيسي والأساسي وتظهر واضحة في الإشارات والحركات المختلفة التي يستخدمها الشخص بهدف نقل الفكرة أو معنى معين لشخص آخر إلى أن يصبح شريكًا معه في الخبرة واللغة الغير لفظية المستعملة من قبل الإنسان للتعبير والدلالة عما يدور في خاطره من معاني وأفكار هذه اللغة. تقسم إلى ثلاث كما أجمع معظم الباحثين في هذا المجال (لغة الإشارة، أو الأفعال، لغة الأشياء). (قبلة و غزال، 2017)

هو نقل المرسل إلى المستقبل مجموعة من المعلومات والأفكار من خلال استخدام الرموز والإشارات و الإيماءات قصد توصيل غايات منشودة.

6. العملية التعليمية:

العملية في اللغة: جاء في معجم الوسيط أن العملية مأخوذة من كلمة عمل أي عَمِلَ، عَمَلاً، فَعِلَ، فَعْلاً عن قصد، عَامَلَهُ: تصرف معه في بيع ونحوه، عَمَّلَهُ، أَعْطَاه أُجرته، والعامل: من يعمل مهنة أو صنعة والعَمَلُ: المهنة والفعل من خلال هذا نستنتج أنها تعني العمل والمهنة قصد مكسب معين، أو قصد العمل في شأن من شؤون الحياة. (نادي و جبري، 2017)

العملية اصطلاحًا: وهي العملية التي تهدف إلى توعية المتعلم وزيادة اهتمامه بها من حيث معارفه وميادينها ونظرياتها وأساليبها واعتمادها أو تطبيقاتها وتزويده بالمعلومات وتكوين الاتجاهات والدوافع والقيم التي تساعد على تطبيق مبادئها. (قويدز، 2017)

التعليمية في اللغة: يعود الأصل اللغوي إلى التعليمية إلى الكلمة الأجنبية didactique ذات الاشتقاق اليوناني didactikos جاء من الأصل didaskein وهو يدل على فعل التعلم والتكوين وفي قاموس Larousse وردت بمعنى نظرية أو منهج للتعليم. (قواسمي، 2016)

العملية التعليمية اصطلاحًا: هي العملية التي تقوم على جملة من العناصر الأساسية التي تتمثل في الأستاذ والمدرس الذي يقع على عاتقه مسؤولية نقل المعلومات والمعارف والحقائق والأرقام إلى المتعلم بأساليب متعددة يثق بها ويؤمن بدورها الفعَّال في تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها من العملية التعليمية. (العملية التعليمية)

تعرف أيضا عل انها: الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة علمية أو اتجاهات ايجابية.

أيضا: تعرف على أنها العملية التي ترتكز على الأستاذ الذي هو المحرك الموجه المنشط أو المرشد والمسهل لهذه العملية التعليمية بطريقة محكمة وهادفة وشاملة من خلال تكوينه بطريقة تأهله بقيام هذا الدور على أحسن وجه. (سهيل، 2014)

العملية التعليمية: هي كل أنماط السلوك التفاعلي السائدة في الموقف التعليمي التعلّمي بين المعلم والمتعلم. (عكيشي، 2014)

7. التحصيل الدراسي:

التحصيل لغة: حصل الشيء، يحصل حصولاً، وقد حصل الشيء تحصيلا أي تجمع وتثبت.

التحصيل اصطلاحا يعرف على أنه: مستوى اكتساب الطلاب للمفاهيم الواردة في الوحدة الخامسة (المعدلات) وقد قيس التحصيل بالعلامة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار النهائي. (الحباشنة، 2014)

كما يعرف على أنه مقدار استيعاب الطلاب للمعلومات التي اكتسابها من خلال التعلم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في الاختبار التحصيلي المعد لذلك. (الحارون، 2008)

التحصيل الدراسي اصطلاحا: عرّفه فجابلن على أنه مستوى محدد من الآراء و الكفاءة في العمل المدرسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما. (قبلة و غزال، 2017)

ثانيا: الأصول التاريخية للاتصال التربوي.

أصبح علم الاتصال عنصرا هاما في حياة الانسان من خلال قول المؤرخون أن هناك اهتمام واضح للاتصالات وبدوره في الشؤون الانسانية ظهر قبل القرن الخامس قبل الميلاد وفي كتابات البابليين والمصريين القدامى، وفي الياذة هوميروس و غيرها.

وكان من الطبيعي أن نرى الأديان منذ العصور القديمة تدعم أهمية الكلمة ومفعولها، فعلم الاتصال كأي علم من العلوم التي تهتم بشرح جوانب من السلوك الإنساني يمكن إرجاع أصوله إلى الإغريق فقد انبثق من رغباتهم و اهتماماتهم اليومية فالديموقراطية اليونانية في الحكم تعتمد في جميع جوانبها التجارية والاقتصادية والادارية والتعليمية على قوانين غير مكتوبة أي قوانين شفهية ونتيجة لذلك فقد كانت الخطابة في الجماعة هي الشغل الشاغل في الإغريق، وقد لعبت الكلمة المسموعة دورا هاما في الاتصال والتربية الانسانية القديمة. ويعد كوراكس من وضع نظرية في علم الاتصال في اليونان وقد طور هذه النظرية من بعد تلميذه تيسياس والنظرية تناقش اسلوب المرافعة في المحاكم ذلك الاسلوب الذي كان يعد صناعة الاقناع و بعد كل من ارسطو الذي عاش 385-322 ق.م و معلمه أفلاطون الذي عاش 427-347 ق.م مؤسسي الدراسات القديمة لفن الاتصال وقد توصل كل منهما إلى ان الاتصال فن أو صناعة يمكن تعليمها بالتمرين وأنه علم قائم بذاته كما ذكر ذلك أرسطو في افتتاحية علم البلاغة: إن كل الناس إلى حد ما يحاولون مناقشة عبارات و تمسكون بها بطريقة عشوائية من خلال التمرين أو عادات مكتسبة وبما أن الطريقتين محتملتين فيمكن معالجة الموضوع بطريقة منظمة.

ثم ساهمت كتابات العالمين سيشرو، 106-43 م وكوينتانيال 35-95 م في توسيع نظرية الاتصال تلك، فقد رأى سيشرو الاتصال كما رآه أفلاطون وأرسطو أنه موضوع أكاديمي وعلمي أما كوينتانيال فقد جمعت كتاباته فكر الاتصال عبر خمس مئة سنة مضت. واستمرت الرغبة في الاتصال في النصف الأول من القرن العشرين في مجال البلاغة والخطابة، أما في الصحافة فإن اكتشاف المذياع في العشرينيات والتلفاز في أوائل الأربعينيات أتاح تطبيقا أوسع لمفاهيم الصحافة. وفي أواخر الأربعينيات وبداية التسعينيات اتسع مجال الاتصال اتساعا كبيرا وفي تلك السنوات بدأ عدد من علماء الاجتماع والسلوكيين في تطوير نظريات الاتصال امتدت إلى آفاق أبعد من حدود مجالات تخصصاتهم وقد درس علماء الاجتماع والعلوم السياسية طبيعة

الاتصال الجماهيري للأنشطة السياسية والاجتماعية المتعددة، كالسلوك الانتخابي وجوانب أخرى من الحياة وحتى في علم الحيوان اهتم العلماء في الاتصال بين الحيوانات، فقد بدأ الاتصال التربوي عهدا جديدا استمر حتى منتصف القرن الحالي حين بدأت وسائل الاتصال والمعلومات المختلفة كالكمبيوتر والإنترنت، الراديو، التلغراف، التلكس، المحطات الفضائية والعلمية والإدارية، الاقتصادية (سيد و الجمل، 2014) تمارس دورا منافسا لساقاتها حيث أدخل الاتصال الانساني الذي اتصف بالجماعية والآلية والتقنية والاستعمال المركب لمختلف وسائل الاتصال. وبنهاية الخمسينات ظهرت عدة كتابات مهدت لتطوير وجهة نظر في الاتصال أكثر ترابطا وتكاملا، وهذه هي السنوات التي أسست فيها الجمعية الوطنية لدراسة الاتصال "الرابطة الدولية للاتصال" استهدفت توحيد الدراسات في الاتصال بدراسة العلاقات بين الكلام واللغة والوسائل، ومهدت هذه التطورات للنمو السريع للاتصال ليكون علم مستقل بذاته، وقد استمد مبادئه وأساليبه وممارساته منهم، ومن أبرز الأصول النظرية التي يرجع إليها الاتصال ما يلي:

نظرية الاعلام، نظرية المجال، نظرية النظام، نظرية التأثير المباشر، نظريات الانتقائي، نظريات التأثير الغير المباشرة، نظريات الاتصال الإقناعي. (سيد و الجمل، 2014)

ثالثا: خصائص الاتصال التربوي و شروطه.

1. خصائص الاتصال التربوي:

للاتصال التربوي عدة خصائص نذكر منها:

- **الاتصال عملية مستمرة (Continuous process):** نظرا لأن الاتصال يشتمل على سلسلة من الافعال ليس لها بداية أو نهاية.
- **الاتصال يشكل نظاما متكاملا (Système complète):** يتكون الاتصال من وحدات متداخلة، تعمل جميعا حينما تتفاعل مع بعضها البعض مع مرسل و مستقبل و رسائل ر و رجع صدى وبيئة اتصالية فإذا ما غابت بعض العناصر أو لم تعمل بشكل جيد فإن الاتصال يتعطل أو يصبح بدون التأثير المطوب.
- **الاتصال تفاعلي وآني و متغير (Timely and ever-changing interactive):** إن الاتصال نشاط يبنى على التفاعل مع الآخرين، حيث يقوم الشخص بالإرسال والاستقبال في الوقت نفسه، ولا يمكن أن يتصل بشخص آخر ثم ينتظر الآخر حتى وصول الرسالة ثم يقوم بإرسال رسالة إليه أو يستجيب لرسالته، إننا عادة ما نرسل رسائل إلى الآخرين حتى قبل أن يكتمل إرسال رسائلهم إلينا.
- **الاتصال غير قابل للتراجع أو التفادي غالبا (Irreversible mostly):** قد يتمكن الشخص من التأسف والاعتذار أو إصلاح ما أفسده الاتصال أو حتى نسيان الاتصال، ولكن لا يمكنه التراجع أبدا عن الاتصال عن بعد حدوثه.
- **الاتصال قد يكون مقصودا و قد لا يكون (Intentional or non-intentional):**

يتمثل في أربع حالات:

أ -يرسل المرسل رسالته بقصد و يستقبلها المستقبل بقصد، وغالبا ما يكون الاتصال مؤثرا.

ب -يرسل المرسل الرسالة بدون قصد ويستقبلها المستقبل بقصد كالمتصنت على حديث خاص بين شخصين.

ج -يرسل المرسل الرسالة بقصد ويكون المستقبل غير منتبه لها فلا يتفاعل معها.

د -يرسل شخصان الرسالة و يستقبلانها بلا قصد.

- **الاتصال ذو أبعاد متعددة (Directional-multi):** بالرغم أن الاتصال قد يؤدى بعفوية إلا أن له أهدافا متعددة ومستويات متباينة من المعاني وكل الرسائل فيها على الأقل بعدان من المعاني:

أ -معنى ظاهر يبرز من خلال محتوى الرسالة .

ب - معنى باطن تحدده طبيعة الصلة بين أطراف الاتصال كطريقة الكلام والتوكيد على بعض المقاطع وما يصاحب الحدث من ايماءات و ارشادات ....الخ (مراد، 2014)

- **الاتصال ظاهرة اجتماعية لها صفة الانتشار** : يعتبر الاتصال من الظواهر العامة والمنتشرة على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يمارس في كافة المنظمات المحلية والاقليمية والدولية، حيث لا يمكن أن نتصور وجود انسان يعيش بمفرده أو بعيدا عن الأحداث التي تدور في مجتمعه، كما لا يستطيع الفرد اشباع حاجاته إلا من خلال الاتصال بالأفراد الأخرين وكذلك الحال بالنسبة للجماعة والمجتمع.
- **الاتصال يعمل على ترابط المجتمع:** يعتبر الاتصال وسيلة لتحقيق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع ومؤسساته من خلال مواجهة الشائعات وكل ما من شأنه أن يسيء إلى أمن المواطن والمجتمع وهو في ذلك يعمل على بث ونقل القيم والعادات والتقاليد وكل ما هو ذو قيمة في ثقافة أو حضارة البلد . (العبدالله، 2010)

2. شروط الاتصال التربوي:

الاتصال عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل لتبادل المعلومات والأفكار ولنجاح تلك العملية لابد من توفر عدد من الشروط منها:

-أن تكون خطوط الاتصال مزدوجة بين المرسل والمستقبل بحيث تتم عملية الاسترجاع ويتأكد المرسل بأن المستقبل قد انفعل بالرسالة عن طريق ملاحظة ردود الفعل.

-إرسال المعلومات في وحدات صغيرة حتى يتمكن المتعلم من فهمها واستيعابها.

-يجب أن تكون الرسالة المنقولة من طرف المعلم للمتعلم واضحة لا تقبل التأويل أو التفسير. (نهر و الخطيب، إدارة الاتصال والتواصل، 2009)

-يجب أن لا يتعارض الاتصال مع التسلسل الرئيسي.

-يجب على المعلم معرفة رد فعل المتعلم وعدم الاكتفاء بتبليغه الرسالة ويتم ذلك بأي طريقة، مثل ملاحظة تصرفاته التالية أو مجرد سماع تعبير منه.

-يجب توظيف مهارات الاتصالات اللفظية وغير اللفظية في بناء جسور الاتصال الفعال وتحقيق علاقات بناءه مع المعلمين والمجتمع المحلي.(نهر و الخطيب، إدارة الاتصال والتواصل، 2009)

رابعا: أنواع وعناصر الاتصال التربوي:

1. أنواع الاتصال:

1.1. أنواع الاتصال حسب الوسيلة:

يمكن تبويب الاتصال الإنساني والتربوي في عدة أنواع نوجزها كما يلي:

- **الاتصال الشفوي:** الكلمة الملفوظة المباشرة كما يحدث في التخاطب الشفوي للأفراد، أو الملفوظة الآلية غير المباشرة كما هي الحال في التسجيلات السمعية والاتصال الهاتفي والاذاعي بالراديو والإذاعة المدرسية.
- **الاتصال المكتوب (Written communication):** الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة كما هو حال الأمر في قراءات الكتب والصحف والمجلات والنشرات والشروح السبورية وفي المكتبات الفردية والجماعية بمختلف أنواعها وأغراضها.

- **الاتصال الشكلي (Pictorial communication):** الذي يستخدم الرسوم والاشكال والصور والمواد التعليمية بأنواعها الفوتوغرافية والتوضيحية والخرائط والنماذج المجسمة والعينات والمواضيع غير النافذة والشرائح وأفلام الصور الثابتة وشفافيات العرض العلوي ووسائل البيئة وغيرها الكثير.
- **الاتصال المركب(Multi-media communication):** الذي يستخدم خليطا متعددا من أنواع الاتصال السابقة في آن واحد، كما يحدث في الاتصال الملفوظ المكتوب والمرئي المسموع القائم على الأفلام المتحركة والتلفزيون والكمبيوتر وغيرها.

1.2. أنواع الاتصال حسب الاتجاه:

وهي ثلاثة أنواع:

- أفقية مناضرة من الاداري أو المعلم أو التلميذ أو غيرهم.
- عمودية متتالية من الاداري والموجه أو المعلم غالبا لما دونهم من أفراد المجتمع المدرسي. (حمدان، 1982)
- عمودية صاعدة من التلميذ غالبا، ومن المرسل أدنى مرتبة من نظيره المستقبل كما هو الحال مع العامل والاداري والمعلم و الاداري والتلميذ والمعلم. (حمدان، 1982)

- **الاتصال اللفظي:** ويدخل في هذه المجموعة كل أنواع الاتصال الذي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل هذا اللفظ قد يكون منطوقا يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع وقد تكون اللغة اللفظية مكتوبة.

-ومن الامثلة على ذلك استخدام اللغة اللفظية في المحاضرات والندوات والمناقشات والمناظرات والمؤتمرات والمقابلات الاجتماعية وغيرها.

-ومن أمثلة الوسائل التي تستخدم فيها اللغة اللفظية المكتوبة الكتب، المجلات، الصحف اليومية والتقارير وغيرها.

- **الاتصال الغير لفظي:** وتشمل هذه المجموعة كل أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية بل تعتمد على اللغة الغير لفظية وتتمثل هذه اللغة في الاشارات والحركات التي يستخدمها الانسان لنقل فكرة أو معنى معين إلى إنسان آخر حتى يصير مشترك معه في الخبرة، ويقسم بعض علماء اللغة الغير لفظية التي يستخدمها الانسان في التعبير عن ما يجول في ذهنه من معاني إلى ثلاث لغات هي: لغة الاشارة لغة الحركة أو الافعال، لغة الأشياء. (فهمي، 2006)

2. عناصر الاتصال التربوي:

تتمثل في النقاط التالية:

- **المتصل المصدر أو المرسل:** هو الشخص البادئ بعملية الاتصال أو المنظمة أو الجهة التي وجه منها المعلومة أو الرسالة.
- **المتصل به المستقبل أو المرسل إليه:** هو الشخص المستقبل الذي وجهت إليه الرسالة أو المنظمة أو الجهة التي تستقبل المعلومة أو الرسالة. (حسين، 2006)
- **الرسالة:** هي مجموعة المعاني التي يرسلها المرسل إلى المستقبل بغية التأثير في سلوكه، فالرسالة هي محتوى الاتصال بالطبع تتعدد أنواع الرسالة بتعدد أنواع الاتصال وغاياته وأطرافه إلا أنه في العمل الإداري لدينا فئتان أساسيتان من الرسائل: (حجازي، 2000)

أ - **الرسائل الوظيفية:** و هي التي تنقل معلومات عقلانية فنية أو علمية أو قانونية أو إدارية أو اجتماعية، اقتصادية... الخ أي أن الرسائل الوظيفية هي التي تنقل الجانب الموضوعي الخارجي من المعلومات وتتركز حول العمل أساسا "كما هو شأن القائد العسكري، أو مدير الانتاج الذي يعطي تعليمات متعددة".

ب -**الرسائل العاطفية:** وهي التي تعبر عن المشاعر والانفعالات وتتوجه إلى العلاقات أساسا "كما هو الشأن بين المحبين أو شأن التواصل بين الرضيع وأمه" وتختلف وظيفة هاتين الفئتين. الرسائل الاولى وظيفتها انتاجية أما الرسائل العاطفية فوظيفتها استهلاكية، أي أنها لا تعطي انتاجا مباشرا. (حجازي، 2000)

ج- **قناة الاتصال (Communication channel):** هي الوسيلة **Medium** أو المادة Software التي تنقل بها الرسالة أو تمر الرسالة من خلالها من المرسل لتصل إلى المستقبل وتعد سببا رئيسيا في نجاح الرسالة أو فشلها، وقنوات الاتصال متعددة منها المسموع، المقروء والمرئي.

خامسا: أهداف الاتصال التربوي ومعوقاته ونظرياته.

1. أهداف الاتصال التربوي.

- إن الهدف الأساسي من عملية الاتصال التربوي هو إحداث التغيير في البيئة أو في الآخرين فالمرسل يقصد من إرساله التأثير في مستقبل معين (محدد)، لذلك يجب التمييز بين مستقبل مقصود وآخر غير مقصود في عملية الاتصال.
- وتهدف أيضا إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل.
- تهدف إلى أن يؤثر أحد طرفي الاتصال في الطرف الآخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى احداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم .
- كما تهدف عملية الاتصال التربوي الى تربية النشء وإعدادهم ثقافيا للقيام بالدور الايجابي في المجتمع, وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات ليصبح المتعلم قادر على الانتاج .(قبلة و غزال، 2017)
- رفع مستوى التحصيل لدى المتعاملين عبر الوسائل المختلفة (التسجيلات المرئية والصوتية المطبوعة ...الخ) (قبلة و غزال، 2017)
- معالجة الكثير من المشكلات التربوية ومشكلات التعلم.
- الاتصال يعمل على تحديد أهداف المنظمة بحيث بواسطتها يتم تحديد الأعمال وكيفية إنجازها.
- تحفيز الأفراد وتوجيههم للعمل.
- المساعدة في تغيير الاتجاهات وتكوين المعتقدات من أجل الإقناع والتأثير في السلوك.
- نقل المعلومات و المعارف من شخص لآخر من أجل تحقيق التعاون بينهما.
- تعريف الموظفين ببيئتهم الاجتماعية و المادية. (العناتي و العياصرة، الاتصال المؤسسي في الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق، 2007)
- يهدف إلى نقل خبرات معرفية-عقلية، نفس حركية، ووجدانية مرغوبة إلى المتعلم من خلال الاتصال التربوي داخل المؤسسة. (الخريسات و الرياضة، 2009)
- نقل الأوامر و التعليمات و القرارات من القادة إلى المرؤوسين.
- إحكام الإشراف على المرؤوسين و متابعة أوجه نشاطهم المختلفة و التأكد من أن كل تصرف قد تم أداءه في الوقت و الأسلوب المحددين له. (حسين، 2006)

- الاتصال هدف تعليمي معرفي و يتحقق عندما يتجه الاتصال نحو بث معلومات و معارف جديدة متصلة بحياة المتعلم التعليمية، لمساعدته و زيادة معارفه و توسيع أفقه لتفعيل العملية التعليمية التربوية و إدراك الأهداف البيداغوجية المنشودة المتوقعة.
- الاتصال هدف إداري يتحقق عندما يتجه نحو تحسين سير العمل، و تحديد المسؤوليات و دعم التفاعل بين العاملين في المؤسسة التعليمية التربوية.
- و بذلك يتضح أن الاتصال التربوي يستهدف التحكم في سلوك الفرد عن طريق تنظيم بيئته. (سيد و الجمل، 2014)
- لغة الرسالة غير معبرة عن مضمونها و استخدام صياغة معقدة، أو كلمات ذات معنى غير محدد.
- تفسير كل من المرسل و المستقبل الرسالة بصورة مختلفة.
- سوء العلاقة بين المرسل و المستقبل و عدم توفر الثقة بينهما.
- عدم اختيار الوقت و المكان المناسبين لإرسال الرسالة. (السالمي، 2009)
- تلقي المستقبل العديد من الرسائل مما يدفعه إلى الاهتمام ببعضها و اهمال الآخر.
- استعمال المرسل قناة اتصال غير ملائمة لطبيعة و هدف الرسالة.
- وجود فروق فردية بين المعلمين في القدرات و المستوى الوظيفي و الاجتماعي و التعليمي.
- اتجاهات بعض المديرين السلبية غير المرغوبة تجاه فئة من المعلين مما يعيق اتصال جيد بينه و بينهم. (السالمي، 2009)
- التعرف على مشكلات و معوقات العمل.
- تدعيم العلاقة مع المجتمع.
- تدعيم المركز التنافسي للمنشأة. (القاضي و حمدان، 2010)

2. معوقات الاتصال التربوي:

هناك العديدة من المعوقات التي تمنع وصول الرسالة التعليمية من المرسل إلى المستقبل وتحقيق أهدافها يمكن اجمالها كما يلي:

❖ **المعوقات الحسية:** من المعروف أن الرسائل التعليمية تخاطب حواس المتعلم وتعتبر هذه الحواس المنافذ التي توصل محتوى الرسالة إلى ذهن المتعلم وعندما تكون هناك معوقات حسية ناجمة عن قصور حواس التعلم لدى المستقبل كضعف البصر، أو ضعف السمع، فإن هذه المعوقات تتسبب في عرقلة وصول الرسالة كما ينبغي.

❖ **اللفظية واعتماد الاسلوب اللفظي:** وحده قد لا يكون كافيا لإيصال الرسالة من المرسل إلى المستقبل فضلا عن أن بعض المعلومات والخبرات لا يمكن إيصالها بالألفاظ المجردة، وتحتاج إلى رموز حسية لكي يدركها المستقبل. (عطية، 2007)

❖ **التخصص الوظيفي:** حيث يستخدم الأعضاء في الجماعات المختلفة اصطلاحات ورموز خاصة بهم وبشكل خاص في المجالات التعليمية خلال تبادل المعلومات، ولذا فإن الاتصالات التي تتم بين الجماعات قد يشوبها الغموض وتشتد المشكلة كلما زادت التخصصات مما يزيد من عدد الرموز المستخدمة.

❖ **ملكية المعلومات:** قد تتجمع معلومات لدى كل وحدة ادارية من خلال إنجاز الأعمال و التعامل مع الإدارات العاملة الأخرى يعتبرونها ملكا لهم، و غالبا ما يرفضون إطلاع الآخرين في المنظمة عليها والتي قد تكون ضرورية فعالية الوحدات الإدارية. (حسين، 2006)

❖ **التشويش:** هو مصطلح يستخدم لوصف أي شيء يتدخل في أمانة النقل للرسالة (مثل الضغط النفسي الواقع على المعلم نتيجة تكدس المناهج مع الالتزام بالانتهاء منها في وقت معين) وهناك نوع ثاني من التدخل يسمى تشويش المعاني، وهو يحدث إذا ما أسيء فهم رسالة ما حتى إذا كانت متلقاه كما أرسلت كما أرسلت تماما، فالمعلم على سبيل المثال قد يستخدم كلمات يصعب على الطفل أن يفهمها أو قد يذكر أسماء لا علم له بها، أي أن مادة الرسالة تكون خارج اطار الدلالة بين المرسل والمستقبل أو قد يستخدم كلمات لها معنى عند المعلم ومعنى آخر عند الطفل. (كفافي و وآخرون، 2008)

❖ **النزعة الانتقائية:** فبفعل الميول الشخصية والتجاه الفكري والعقيدة الدينية التنشئة الاجتماعية والثقافية نجد المستقبل للرسالة الاعلامية -في كثير من الأحيان- لا يستجيب لكل ما يتعارض له ولكن يتفاعل مع يمكن أن يوافق عليه معرضا عن غير ذلك. (كفافي و وآخرون، 2008)

بالإضافة إلى هذه المعوقات يوجد معوقات أخرى تتمثل في:

❖ **المعوقات النفسية:** هي أخطر المعوقات لأنها أكثرها خفاء، فكل منا يقاوم عادة الاعتراف بأوجه القصور في شخصه وسلوكه، مما يجعلنا نقع في العديد من الإشكالات دون أن ندري.

وقد تكون هذه المعوقات ذاتية نابعة من المرسل أو المستقبل أو تكون نابعة من التفاعل وتطور العلاقة بينهما.

❖ **معوقات ثقافية واجتماعية:** هي من أكثر جوانب الاتصال حساسية وغموضا ويمكن أن تقسم إلى قسمين رئيسيين، يتناول الأول منهما المعوقات الناتجة عن عادات الاتصال ضمن مجتمع معين، أو كل من الجماعات الفرعية التي يتكون منها. أم القسم الثاني فيتناول حواجز الاتصال الممكنة بين الجماعات المختلفة. (حجازي، 2000)

❖ ضعف الإصغاء من قبل المستقبل.

❖ عدم قدرة المرسل على التعبير عن الفكرة التي ينوي نقلها. (السليتي، 2008)

3. نظريات الاتصال التربوي:

أ -النظرية الكلاسيكية في الاتصال التربوي: تهتم هذه النظرية بعملية توصيل الاوامر أو المعلومات عبر قنوات رأسية رسمية، أي من المدير إلى المعلمين أو من المعلم إلى التلميذ لذا فإن عملية الاتصال يجب أن تكون هرمية ومخطط لها وهدفها أن يتم إنجاز العمل و زيادة الإنتاجية والفاعلية وبالتالي يكون الاتصال في اتجاه واحد من الأعلى إلى الأسفل، أي من المدير على المعلمين أو من المعلم إلى التلميذ، حتى يكون موضوع الاتصال محدد بدقة وتكون التغذية الراجعة عبر تقارير تحدد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف ويمكن النظر إلى أن عملية الاتصال هي عملية نقل معلومات تتم من شخص إلى آخر وتسير في اتجاه واحد، وقد أدى هذا الاهتمام الكبير في عملية إعداد الرسالة بشكل متقن ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الصحف والاعلانات والإذاعة والتلفزيون والكتب. (الدعس، 2009)

ب -منحنى العلاقات الانسانية في الاتصال: تأثرت مناحي الاتصال الحديثة بظهور الحركة الانسانية التي نالت اهتماما بالدراسة منذ عام 1930 فقد بذلت الجهود من أجل فهم أسباب التشويش والفجوات بين الرسائل المرسلة والرسائل المستقبلة، والدراسات التي أجريت ليس لمعرفة أثر الخصائص في سلوك المستقبل والمرسل فقط. والاتصال لا يعني الفعل ورد الفعل فقط وإنما هو عملية تبادل للأفكار والمشاعر بين شخصين أو أكثر ويتطلب هذا النوع من التبادل معرفة البنية الاجتماعية والنفسية لكل من المرسل والمستقبل فالمستقبل أيضا كالمرسل له العديد من الآمال والطموحات والتوقعات والقيم والاحاسيس والاهتمامات التي يجب أن يهتم بها المرسل.

ج -**نظرية أرسطو:** لم يضع أرسطو نظرية محددة في الاتصال ومن ثم فالمحاولة هنا هي الوقوف على وجهة نظره في الاتصال وذلك من خلال دراسة تراثه المبني على التحليل النظري بوجه عام.

لقد وضع أرسطو أسسا علمية لا تزال قائمة لضمان التفاعل الايجابي بين المرسل والذي أطلق عليه اسم الخطيب والمستقبل والذي اطلق عليه اسم الجمهور وتقوم هذه الأسس على أن يُعِد الخطيب خطبته "الرسالة" بصورة شيّقة، جذابة، مقنعة حتى تأخذ بألباب المستمعين وتؤثر فيهم بالصورة المستهدفة، ذلك أنه من وجهة نظره لا قيمة للاتصال ما لم يكن مقبولا ومفهوما من الجمهور.

هذا وقد قسم أرسطو الموقف الاتصالي إلى ثلاثة عناصر:

-**الخطيب** "المرسل"

-**الخطبة** "الرسالة"

-**المستمعون** "المستقبل"

ويلاحظ أن أرسطو لم يشر في عناصره الثلاثة إلى الطريقة أو القناة التي يتم بواسطتها ايصال الرسالة إلى الجمهور.

د- **نظرية ابن خلدون:** أيضا لم يضع ابن خلدون نظرية محددة في الاتصال، لكنه أشار إلى الاتصال من خلال حديثه عن طريق نقل واستقبال الأحاديث والأخبار وتحذيره من عدم دقتها، وبرر ذلك بقوله "إن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر، حتى تتبين صدقه من كذبه وإذا خامرها تشيع لرأي قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة فكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاء والتمحيص فتقع في الكذب ونقله" إلى معرفة معوقات الاتصال والتواصل التربوي التي تواجه المديرين والمعلمين في المدارس الأساسية الدنيا، العليا والثانوية والعمل على مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة أما دراسته قد هدفت إلى معرفة كيفية مساهمة الاتصال التربوي في فعالية العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم والمعلم والادارة في المؤسسة الثانوية. (الدعس، 2009)

د- **نظرية التعلم:** وهي إحدى نظريات علم النفس التي تبحث في عملية التعلم وكيفية حدوثها والشروط الواجب توفرها لكي يحدث التعلم، ولهذه النظرية علاقة قوية بنظريات الاتصال الانساني الذي يحدث فيه تعلم وتعليم في الوقت ذاته الذي يحدث بأنواع متعددة، ومن خلاله يمكن أن يتوفر لدينا شكل أساسي من نظريات الاتصال، وعليه فإن العلاقة التي تربط بين المثير والاستجابة تعمل على توفير الوضع الاساسي والمناسب لكل من عملية التعلم وعملية الاتصال والمتتبع هنا إما أن يكون شيئا ماديا أو طبيعيا أو حادثا معينا حصل في البيئة والذي له القدرة على التأثير في عضو الإدراك أو الإحساس الذي يوجد لدى الكائن الحي الإنساني، وفي مثل هذا الوضع وفي بنفس الوقت يمكن القيام بقياسه. (علاق، 2009)

سادسا: عناصر العملية التعليمية وأساليبها

1. عناصر العملية التعليمية:

وتشمل ما يلي:

المعلم وأدواره (**Roles of teacher**): يلعب المعلم أدوارا عدة متداخلة ومتشابكة فيما بينها ولكن العديد من نشاطات المعلم التدريسية يمكن أن تقع ضمن ثلاث وظائف تصف ماذا يمكنك-بوصفك مدرسا- عمله لتحدث التعلم المرغوب فيه وتغير سلوك التلاميذ و تعزز تقدمهم وتطورهم وتلك الوظائف هي:

- **خبير (متخصص) التعليم** (Instructional expert)**:** إن دور المدرس "المعلم" والبارز يتمثل في كونه متخصصا أو خبيرا تعليميا أي هو الشخص الذي يخطط التعلم ويرشده ويقومه وهذا الدور يعتبر دورا جوهريا له كما يجب عليه كخبير أو متخصص تعليمي أن تضع قرارا مسبقا تحدد فيه ماذا تعلم؟ وما المواد

التعليمية المستخدمة واللازمة لعملية التدريس؟ وما طريقة التدريس التي تناسب المحتوى المختار وكيف يمكنك تقويم مدخلات التعليم؟

هذه القرارات تعتمد على عدد من الحقائق، تشمل تحديد الأهداف ومعرفتك عن الموضوع وعن نظريات التعلم والدافعية وقدرات وحاجات تلاميذك ومعرفة شخصيتك وسماتك الخاصة وحاجاتك وأهدافك التدريبية بشكل مجمل فالتلميذ ينتظر من ملكيتك لكل الإجابات وليس فقط لتسأل عن الموضوع ولكن لتحشد المعلومات وتجمع المعارف وتوفيرها.

- **القائد الاداري-القيم (Manager):** الوظيفة الثانية والمهمة للمدرس هي بناء بيئة التعلم وإدارتها ومشتملات هذا الدور تتمثل في القرارات التي تعيق السيطرة في حجرة الدراسة، مثل وضع القوانين والإجراءات لمناشط التعلم وتقع على عاتق المدرس مسؤولية تنظيم حجرة الدراسة من مقاعد وإعلانات ولوحة بيانات ولوحة اقتراحات وكتب اضافية وخارجية وتشجيع الاطلاع.
- **المرشد "الناصح" (Counselor):** ينبغي أن يكون المدرس حساسا للسلو الانساني و يجب أن يعد للمسؤولية التشيدية و بناء العقول و خاصة عندما تعترض المشكلات السلوكية طريق تعلم التلاميذ و نموهم، فينبغي على المدرس أن يذرك أنه يتعامل مع بشر من تلاميذ و آباء و موجهين و زملاء، لذا ينبغي أن يملك مهارات تكوين علاقات انسانية طيبة و مهيأة للعمل مع تلك المجموعات في كافة الظروف و هذا يتطلب منه فهما حقيقا عن نفسه و دوافعه و لآماله و في ضوء الاعداد للمعلم تربويا فإنه من المفترض أن يكون قادرا على القيام بعدد من السلوكيات منها: (بودي و الخزاعلة، 2012)
  - القدرة على التعبير و التوضيح و الاستماع.
  - القدرة على التعرف على الكلمات و التلميحات التي تدل على فهم التلميذ أ, عدم فهمه.
  - القدرة على ادراك الفروق بين التلاميذ و تقدير سلوكهم.

تعريف آخر: يعد المعلم أهم ركيزة أساسية في العملية التعليمية لذا يجب الاهتمام بإعداده و الرقي بكفاءته و تطوير قدراته و مهاراته و معارفه عن طريق التدريب المستمر، و توفير الجو المناسيب له في الفصل أو المعمل أو المكتب، و منحه الحوافز المناسبة.

المتعلم "التلميذ": إذا كان المعلم هو حجز الزاوية في العملية التعليمية التربوية، فإن التلميذ المتعلم هو المستهدف من وراء هذه العملية، حيث تسعى التربية إلى توجيه التلاميذ و إعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة.

تعريف آخر: و هو مستقبل الأمة و المخرجات التي تتطلع بأن تكون في أحسن مستوى و هو أساس العملية التعليمية و الذي من أجلهم قام هذا الصراخ الكبير للتعليم

المادة الدراسية: تمثل المادة الدراسية الرسالة التي ترسل للمتعلم من خلال تفاعله مع المعلم وأثناء مشاركته الفعالة مع جميع مكونات المجتمع بمفهومه الشامل، و تعتبر هذه المادة الدراسية ركنا أساسيا في عملية التدريس و لا يستطيع أحد أن يقلل من فيمتها أو أهميتها فبدون معلومات لا يمكن أن نتصور أن هناك معرفة حقة.

بيئة التعلم "البيئة الصفية": تقصد بيئة المتعلم: جميع العوامل المؤثرة في عملية التدريس وتسهم في تحقيق مناخ جيد للمتعلم يجري فيه التفاعل المثير بين كل من المعلم و المتعلم و المادة الدراسية وتيسير أداء المعلم لرسالته و تزيد من اعتزام المتعلم بمدرسته و الولاء لمجتمعه.

- **الاهداف:** و هي العنصر الأساسي، كما أنها تمثل نقطة انطلاق باقي العناصر و توجه باستمرار سيرورة العملية التعليمية كما تفيد في الوقوف على مدى استجابة المتعلمين لمل قدم لها في مختلف الدروس.

➢ **الوسيلة:** من الخطأ تسميتها وسائل الإيضاح في جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ومن شأنها توضيح المفاهيم و تشخيص الحقائق كما أنها تضيف لمحتويات المواد الدراسية حيوية و تجعلها ذات قيمة عملية و أكثر فعالية و أقرب إلى التطبيق و تساعد التلميذ على فهم المادة وتحليلها و ترسيخ المعلومات في ذاكرته و ربطها في مخيلته. (بودي و الخزاعلة، 2012)

سابعا: طرق التدريس في العملية التعليمية.

تعد طرائق التدريس من الموضوعات المهمة التي جلبت انتباه التربويون عبر العصور المختلفة ونالت قسطا لا بأس به من الدراسات والأبحاث التربوية فتعرف الطريقة:

لغة: المذهب والسيرة والمسلك الذي نسلكه للوصول الى الهدف.

اصطلاحا: جملة الوسائل المستخدمة لتحقيق غايات تربوية في جهد يبذل من أجل بلوغ غاية.

✓ **موصفات الطريقة التدريسية الناجحة:** تتصف الطريقة التدريسية الناجحة بالعديد من المواصفات منها:

- أن تكون واضحة الهدف.
- أن تتعامل مع محتوى تعليمي محدد.
- أن تتنوع فيها النشاطات التعليمية.

✓ **أنواع طرائق التدريس:**

1. طريقة المحاضرة (Lecture method):

معنى "طريقة المحاضرة" عملية اتصال بين شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، يتولى فيها المحاضر مسؤولية الاتصال من جانب واحد، وهي طريقة يتم فيها نقل المعرفة في جزء كبير منها على الاتصال الشفوي ومساعدة الطلبة في تنظيمها وتسلسلها بشكل يساعدهم في ادراك أو فهم العلاقات بين أجزائها المختلفة.(علوان، فخري، و وآخرون، 2011)

❖ **إيجابيات و سلبيات طريقة المحاضرة:** لكل طريقة عدد من الإيجابيات والسلبيات.

➢ **الإيجابيات:**

- إنها اقتصادية في الوقت والمال.
- إنها تحافظ على التسلسل المنطقي للمادة.
- أنها تثري معلومات الطلبة و أفكارهم.

➢ **السلبيات:** في تقييم طريقة المحاضرة يعتقد بعض المربين بأن طريقة المحاضرة مملة مشجعة للاستثمار وضارة بذكاء الطلبة وتقدم لهم المعلومات بشكل لا يتعدى المستوى الأول من تصنيف **بلوم** وهو المعرفة الاستظهار كما أن طريقة المحاضرة تتعامل مع جزئيات الموضوع ولا تنظر اليه نظرة كلية في عملية التعلم، وطريقة المحاضرة تشجع المعلم على اعتبار الطلبة أدوات يسهل التلاعب بها والتأثير فيها. (مرعي و الحيلة، 2015)

❖ **أنواع المحاضرة:** للمحاضرة ثلاثة أنواع:

- العرض المقروء.
- العرض الحر.

- العرض الحر معتمد على مفكرة.

2. طريقة المناقشة:

تعرف المناقشة (Discussion method) عل أنها أنشطة تعليمية تعلمية تقوم على المحادثة التي يتبعها المعلم مع طلابها حول موضوع الدرس ويكون الدور الأول فيها هو المعلم الذي يحرص على ايصال المعلومات للطلبة بطريقة الشرح، التلقين وطرح الاسئلة ومحاولة ربط المادة المتعلمة قدر الامكان للخروج بخلاصة التعميم للمادة التعليمية.

✓ **شروط المناقشة:**

- الوعي بالأهداف المرجوة من المناقشة.
- يجب أن لا يتجاوز حجم المجموعة 20 طالب وأن لا يقل عن اثنين.
- أن تكون الفرصة متاحة لاستخدام المناقشة.
- أن يكون الطالب على قدر من الدراية والعلم بالموضوع المراد مناقشته. (علوان، فخري، و وآخرون، 2011)

✓ **أنواع طريقة المناقشة:** هناك عدة أنواع من النقاش سنذكر اثنين منها كونهما أكثر الأنواع ملائمة للتعليم:

➢ **النقاش العام أو النقاش الجماعي:** يبدأ تدريس النقاش الجماعي بتزويد الطلبة بالخلفية النظرية المناسبة والمواد والمصادر التعليمية المتعلقة بموضوع المناقشة.

➢ **النقاش الفردي:** يساعد النقاش على توطيد الصلة بين الطلبة كما يساعدهم على تنمية الاستقلال الذاتي لديهم وبلورة دوافعهم الشخصية كما يوفر لهم التعلم بإشراف المعلم ويوفر لهم التشجيع المستمر عل ذلك وتقويم الأفكار التي يطرحونها والاستجابات التي يقومون بها . (علوان، فخري، و وآخرون، 2011)

3. طريقة الأسئلة الصفية:

ليست الأسئلة في الحقيقة طريقة منفردة في التعليم بل إن جميع الطرائق لابد أن يتخللها عدد من الأسئلة ففي بعضها يكون عدد من الأسئلة كبيرا وفي بعضها الآخر يكون صغيرا والسؤال فن في التعليم فكفاية المعلم تظهر بطريقة توجيهه للأسئلة وكيفية صياغتها. (مرعي و الحيلة، 2015)

✓ **دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم:**

يمكن ان نلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم بما يلي:

- **اثراء التعليم:** لقد اوحت الدراسات والأبحاث ان الوسائل التعليمية تلعب دورا جوهريا في اثراء التعليم وتوسيع خبرات المتعلم وتسيير بناء المفاهيم, وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية باستخدام وسائل اتصال متنوعة تعرض الرسائل التعليمية بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة. (رشدي، 2014)
- **تحقيق اقتصادية التعليم:** يقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكثر من خلال زيادة نسبة التعليم في تكلفته, فلهدف الرئيسي للوسائل التعليمية هو تحقيق أهداف تعليم قابلة للقياس بمستوى فعال, بأقل قدر من التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.
- **تساعد على زيادة خبرة التلميذ مها يجعله أكثر استعداد** للتعلم: ان استخدام وسائل تعليمية متنوعة يكسب التلميذ خبرات مباشرة تجعله اكثر استعدادا للتعلم, مما يساعد على جعل تعلم التلميذ في أفضل صورة.

- **تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم في عملية التعليم:** ان اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم والوسائل التعليمية, تساعد على إشراك جميع حواس المتعلم, مما يساعد على بقاء أثر التعلم.
- **تساعد الوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية:** إن المقصود باللفظية استعمال ألفاظ ليست لها عند التلميذ الدلالة التي لها عند المدرس, ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن التلميذ, ولكن إذا تنوعت هذه الوسائل فإن ذلك يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرس والتلميذ.
- تساعد في تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.
- تساعد على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- تؤدي إلى ترتيب و استمرار الأفكار التي يكونها التلميذ. (رشدي، 2014)

II. خاتمة:

مما لاشك فيه أن التدريس عملية انسانية ووسيلة اتصال وتفاهم بين طرفي العملية التعليمية، فلكل فاعل سواء كان معلما أو تلميذا دور يقوم به خاصة في النظام التربوي البيداغوجي الحديث، حيث أصبحت العملية التعليمية تجل من التلميذ المحور الأساسي فيها، فهو فاعل وليس شكلي، إذ يساهم في المشاركة في خلق المفاهيم والتحليل والتفسير والتفكير مما يفسح المجال للإبداع والابتكار، أما بالنسبة للأستاذ فهو بدوره مرشدا وموجها، فهو لا يلقن المعارف وإنما يوحدها باستعمال نماذج وتركيبات واقعية عن طريق التحليل والبناء للوصول إلى الكفاءة، وبالتالي فالاتصال ضروري جدا ومهم في خلق الثقة المتبادلة لكلا الفاعلين الاجتماعيين داخل الهيكل التعليمي أو التربوي.